مجلة كلية التربية

نموذج لتربية أكفاء اللغة العربية
المتخصصين في التجارة والأعمال بالصين

إعداد

Huang Hui

هوانغ هوي

أستاذة اللغة العربية بجامعة الاقتصاد والتجارة الدولية بالصين

Ji Lubing

جي لوبينغ

طالبة دكتوراه بجامعة الاقتصاد والتجارة الدولية

مدرس مساعد اللغة العربية بجامعة جيا جيآن للتجارة والأعمال بالصين

مستخلص:

يعتبر دارسو اللغة العربية المتخصصون بالتجارة والأعمال في الصين أكفاء ذوي قدرة تطبيقية ورؤية دولية ومهارة اللغة العربية المتفوقة إضافة إلى علوم منهجية في الاقتصاد والتجارة الدولية والدراية بالثقافة العربية. ومن أجل خدمة العلاقات الاقتصادية والتجارية بين الصين والدول العربية؛ تولي أقسام اللغة العربية في الجامعات الصينية اهتمامًا بالغا بتنمية هؤلاء الطلاب المتخصصين وتأهيلهم. يحلل هذا البحث نموذج تربية طلاب اللغة العربية المتخصصين بالتجارة والأعمال في الصين، وأهداف تدريبهم، ونظام المناهج وطرق التدريس المعتمدة. ووجهة النظر الأساسية في تربية أكفاء اللغة العربية المتخصصين بالتجارة والأعمال في الصين تكمن في تدريبهم على مهارات اللغة العربية وتدريس المعرفة الاقتصادية والتجارية باللغة الصينية، والاهتمام بوضع المقررات الاقتصادية والتجارية التي تدرّس باللغة العربية، إلى جانب مقررات الثقافة العربية.

الكلمات الرئيسية: أكفاء اللغة العربية، مجال التجارة والأعمال، الجامعات الصينية

Abstract:

Business Arabic talents in China are internationalized and compound application talents with solid Arabic language foundation, more systematic knowledge of economics and international trade, familiar with Arab culture, and serving the economic and trade relations between China and Arab countries; the training of business Arabic talents is located at the undergraduate level. This paper analyzes the talent cultivation mode, cultivation objectives, curriculum system and corresponding teaching methods of Business Arabic in China. The basic viewpoints are: the foundation of Chinese business Arabic talents training lies in Arabic language skills and economic and trade knowledge, the key lies in the economic and trade courses taught in Arabic, and the special feature lies in the understanding of Arab-Islamic culture.

Keywords: Arabic language talents, business field, Chinese universities

مقدمة:

بدأ إنشاء تخصص اللغة العربية في الجامعات الصينية منذ عام ١٩٤٦، عندما فتحت جامعة بكين أول تخصص للغة العربية. ثم أنشأت جامعة الاقتصاد والتجارة الدولية ١٩٥٤، وجامعة الدراسات الأجنبية ببكين١٩٥٨، وجامعة الدراسات الدولية بشانغهاي ١٩٦٠، وجامعة بكين للغات والثقافة ١٩٦٢، وجامعة الدراسات الدولية ببكين ١٩٦٤، تخصصات اللغة العربية على التوالي. وعلى مرور٧٠ عاما منذ تأسيسها، طورت الجامعات المختلفة العديد من القواسم المشتركة في تدريس العربية من حيث المناهج والمواد التعليمية وطرق التدريس وطرق التقييم. ومع التطور المستمر للعلاقات الصينية العربية، زاد الطلب على الأكفاء الذين بتعلمون اللغة العربية بشكل ملحوظ منذ القرن الحادي والعشرين، كما زاد بسرعة عدد المدارس وخاصة الجامعات التي أنشأت تخصصات اللغة العربية. وفي الوقت الحالي، يوجد حوالي٥٠ معهدًا وجامعة في أنحاء البلاد يُدرّسون اللغة العربية لمدة أربع سنوات. ومع زيادة الإقبال على اللغة العربية تتنوع المناهج وأساليب التدريس لإعداد وتربية الأكفاء.

كانت تخصصات اللغة العربية في الجامعات الصينية تركز في البداية على تربية أكفاء في الترجمة، لكنها بدأت منذ الثمانينيات من القرن الماضي في استكشاف أسلوب تربية الأكفاء ذوي المهارات الشاملة، وتجمع طريقة التدريس هذه بين المهارة اللغوية والعلوم الإنسانية وتهتم بالمحتوى الفكري في تدريس اللغة (ميريام ميت، ١٩٩٩)، وأصبح نموذج تدريب أكفاء اللغة الأجنبية ذوي المهارة اللغوية والمعرفة التخصصية الأخرى هو اتجاه إصلاح تخصصات اللغة الأجنبية في الجامعات الصينية في القرن الحادي والعشرين، بحيث قد أوجدت تخصصات اللغة

العربية في الجامعات الصينية تدريجيًا نماذج تربية أكفاء اللغة العربية ذوي المهارة اللغوية والمعرفة التخصصية الأخرى.(داي ويدونغ، هو وينزونغ، ٢٠٠٩)([1])

وفي ظل هذا التغيير، أصبحت تربية أكفاء اللغة العربية المتخصصين بالتجارة والأعمال أمرًا ملحًا نظرًا لزيادة الطلب، بفضل توثيق وتطوير العلاقات الودية الطويلة الأمد والتعاون الاقتصادي والتجاري المتنامي بين الصين والدول العربية منذ عهد أسرة "تانغ، ٦١٨–٩٠٧م"؛ حيث ازدهرت التجارة الصينية العربية وحتى اليوم، ظل التعاون الاقتصادي والتجاري دائمًا أحد الركائز الأساسية للعلاقات الصينية العربية. لذلك، فإن القدرة على التواصل باللغة العربية بكفاءة أمر مهم وبشكل خاص في الأنشطة التجارية مع الدول العربية. ومن أجل تلبية هذا الطلب، قامت بعض مؤسسات التدريب في الدول العربية مثل: سوريا ومصر والأردن بافتتاح دورات اللغة العربية للأعمال لتوفير التدريب المناسب للشركات والأفراد، مما يعكس ارتفاع الطلب في السوق على مثل هذه المواهب المهنية، ولا يحتاج أكفاء اللغة العربية المتخصصون بالتجارة والأعمال إلى مهارات الترجمة فحسب، بل يحتاجون أيضًا إلى قدرة ممارسة الأعمال التجارية باللغة العربية مباشرة، وهذا هو الهدف الرئيس من تدريبهم.

إن عملية تربية أكفاء اللغة العربية المتخصصين بالتجارة والأعمال في الجامعات الصينية تهدف المساهمة في تحقيق نتائج مثمرة في التعاون الاقتصادي والتجاري بين الصين والدول العربية مع مراعاة مبادئ المساواة والمنفعة المتبادلة.

ويدمج نموذج تربية أكفاء اللغة العربية المتخصصين بالتجارة والأعمال في الصين المزايا المختلفة لتدريب المواهب متعددة التخصصات، ويكسر الحواجز بين المعرفة العربية والمعرفة التجارية، ويحقق الاندماج المباشر بينهما، كما يعكس هذا

[1] التوثيق في هذا البحث يتبع أسلوب APA

النموذج أيضا اتجاه التطور المتنوع المستقبلي للتخصصات العربية في الجامعات الصينية.

وبعد البحث والاستقصاء، تبين وجود نقص واضح في الدراسات المتعلقة بنموذج تربية أكفاء اللغة العربية المتخصصين بالتجارة والأعمال في الأوساط الأكاديمية، وهذا لا يتماشى مع الحاجة الماسة لهم.

ذكر ما بوزونغ المحتوى الذي يجب أن يغطيه نظام مناهج اللغة العربية للتجارة والأعمال، بما في ذلك القواعد، والفصحى، والعامية، والثقافة الإسلامية، وقواعد التجارة الدولية، وعلم النفس في الأعمال التجارية...إلخ (داي ويدونغ، هو ويزونغ، ٢٠٠٩)، وهناك عدد قليل من الأوراق الأكاديمية المرتبطة مباشرة بنموذج تربية أكفاء اللغة العربية المتخصصين بالتجارة والأعمال. لذلك، من الضروري تحليل مفهوم أكفاء اللغة العربية المتخصصين بالتجارة والأعمال وتفاصيل أهداف التربية لهم، وتصميم نظام المناهج وطرق التدريس المناسبة، وبالتالي تلخيص النموذج العام للتدريب، وتبيين فاعليته، لتحقيق معيار موحد لعملية تربية أكفاء اللغة العربية المتخصصين بالتجارة والأعمال، وبالتالي تعزيز التطوير المتميز للتخصصات العربية في المعاهد والجامعات الصينية وإثراء نماذج التدريب لهم وتحسين كفاءة التدريب لهم. ويمكن تفصيل ذلك كما يلي:

أولا: مفهوم أكفاء اللغة العربية المتخصصين بالتجارة والأعمال وأهداف التربية ومستويات التربية

١) مفهوم أكفاء اللغة العربية المتخصصين بالتجارة والأعمال:

ركزت تخصصات اللغات الأجنبية في الجامعات الصينية لفترة طويلة على تنمية المهارات اللغوية للطلاب، مع درجة منخفضة من تكامل المهارات اللغوية مع المعارف المهنية الأخرى. على المستوى الدولي، منذ الثمانينيات، أصبحت أساليب التدريس التي تجمع بين اللغة والمحتوى شائعة بشكل متزايد، وأصبح الاهتمام بالمحتوى الفكري لتدريس اللغة هو اختيار العديد من معلمي اللغة الثانية واللغة الأجنبية(ميريام ميت، ١٩٩٩). إن تطوير اللغات الأجنبية للتجارة والأعمال يتماشى مع هذا الاتجاه الدولي ويتوافق أيضًا مع الوضع الجديد للإصلاح والانفتاح في الصين، وتطورت اللغة الأجنبية المخصصة للتجارة والأعمال إلى فرع جديد لعلم اللغة الأجنبية، نتج عن التكامل بين علم اللغة التطبيقي والأعمال التجارية الدولية والاقتصاد العالمي.(وانغ لايفي، ٢٠١٢، ص٥-٤)

كما يتصف أكفاء اللغة العربية المتخصصون بالتجارة والأعمال بالخصائص العامة لمواهب اللغة الأجنبية في مجال الأعمال. وبناءً على ذلك، يجب أن يكون المفهوم الأساسي لأكفاء اللغة العربية المتخصصين بالتجارة والأعمال التمتع بمهارات اللغة العربية القوية والمعرفة التجارية الدولية. وفي عملية تطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية مع الدول العربية، يجب مراعاة الخصائص الثقافية العربية الخاصة، مثل المحرمات الغذائية، وتعديل مواعيد العمل والراحة في شهر رمضان، إلخ. ويمكن القول: إن العوامل الثقافية تتمثل في كل الجوانب مثل عادات وآداب الأعمال حتى اختيار السلع التجارية. لذلك، في عملية تربية أكفاء اللغة العربية

المتخصصين بالتجارة والأعمال، يجب تصميم المقررات المتعلقة بالثقافة والتجارة في الدول العربية لتمييزها عن التعليم الأكاديمي للغة العربية.

بناءً على ما سبق، يمكن تحديد مفهوم أكفاء اللغة العربية المتخصصين بالتجارة والأعمال في الصين أنهم: الطلاب الأكفاء الذين يتمتعون بأساس متين للغة العربية، ومعرفة منهجية للاقتصاد والتجارة الدولية، والإلمام بالثقافة العربية لخدمة العلاقات الاقتصادية والتجارية بين الصين والدول العربية.

٢) أهداف التربية:

وفقًا لمفهوم أكفاء اللغة العربية المتخصصين بالتجارة والأعمال، فإن أهداف التربية لهم تشمل كلا من أهداف المعرفة والأهداف التطبيقية. فيما يتعلق بأهداف المعرفة، يسعى المدرّسون إلى مساعدة الطلاب على إرساء أساس متين في اللغة وتوسيع المعرفة المهنية ودمج المعرفة الأساسية والنظريات والمهارات الأساسية للاقتصاد الدولي والتجارة بشكل فعّال مع معرفة اللغة العربية، حتى يتمكن الطلاب من إتقان المصطلحات الاقتصادية والتجارية العربية والتعرف على التجارة الصينية العربية. فيما يتعلق بالأهداف التطبيقية، يسعى المدرّسون إلى مساعدة الطلاب على صقل مهارة التواصل بين الثقافات ومهارات الأعمال التجارية الدولية.

ويمكن تقسيم هذه الأهداف إلى ثلاثة مستويات: متقدم ومتوسط وابتدائي. بعد عملية تربية الطلاب حسب النموذج، يجب أن يتمتع الطلاب الأكفاء رفيعو المستوى بإتقان قوي للغة العربية ومعرفة جيدة بالاقتصاد والتجارة، وأن يكونوا قادرين على التفاوض والترجمة بمهارة وإتقان وأن يلعبوا دورا فعالا في أنشطة التعاون التجارية رفيعة المستوى مع الدول العربية. يمكن أن تكون متطلبات إتقان اللغة العربية والمعرفة الاقتصادية والتجارية للأكفاء متوسطي المستوى أقل نسبيًا، فينصبّون على

المشاركة في الأنشطة التجارية، أو يعملون كمترجمين للأنشطة التجارية. لا يشترط على المواهب المبتدئة أن يتمتعوا بمعرفة اقتصادية وتجارية مهنية قوية، ولكن يجب أن يكونوا على دراية بآداب العمل والعادات والتقاليد الثقافية في الدول العربية، وأن يكونوا قادرين على العمل كمرافقين ومترجمين في الأنشطة التجارية البسيطة.

٣) درجات التربية للأكفاء:

في الوقت الحاضر، يجري تدريب أكفاء اللغة العربية المتخصصين بالتجارة والأعمال في الصين بشكل أساسي في التعليم قبل الجامعي والمستوى الجامعي، ودرجة البكالوريوس وما دونها كافية لتلبية طلب المجتمع لمواهب اللغة العربية في مجال الأعمال حاليا، في حين لم يشكل طلب السوق نطاقا واسعًا على الأكفاء ذوي مستوى الدراسات العليا، وشروط تنمية المواهب العربية للأعمال على مستوى الدراسات العليا لم تنضج بعد. إن الأكفاء بعد تخرجهم يُطبقون ما درسوه مع الوافدين، أو من خلال إرسالهم في بعثات داخل الصين أو خارجها، فيعملون بشكل رئيس على التعاون الاقتصادي والتجاري الصيني العربي.

ثانيا: نظام المناهج وطرق التدريس المتوافقة مع تربية أكفاء اللغة العربية المتخصصين بالتجارة والأعمال:

يجب ألا يتوافق نظام المناهج وطرق التدريس لتربية أكفاء اللغة العربية المتخصصين بالتجارة والأعمال مع المفهوم الأساسي لمواهب اللغات الأجنبية في مجال التجارة والأعمال فحسب، بل يجب أن يمثّل أيضًا خصوصية مواهب اللغة

العربية المتخصصة بالتجارة والأعمال وهذا يميّزهم عن الطلاب الذين يتخصصون في الترجمة والتخصصات الأخرى.

١) نظام المناهج:

يمكن تصميم نظام المناهج الدراسية لتربية أكفاء اللغة العربية المتخصصين بالتجارة والأعمال بناءً على نموذج "التصميم على أساس الأهداف" الذي اقترحه خبير التعليم الأمريكي (جرانت). أي تحليل المعارف والقدرات التي يجب على الطلاب إتقانها حسب أهداف التدريب، ثم تصميم نظام المناهج بناءً على ذلك(جرانت ويلكنز، جاي ماكتاير، ٢٠٠٥). وفقًا للأهداف التدريبية للمواهب العربية للتجارة والأعمال، ويتضمن نظام مقررات اللغة العربية للتجارة والأعمال خمس وحدات كما يلي:

المقررات المقابلة	أهداف التربية
مقررات اللغة العربية الأساسية	إتقان الطلاب للغة العربية الأساسية
مقررات علم الاقتصاد والتجارة الدولية التي تدرّس باللغة الصينية	استيعاب الطلاب للمعرفة الاقتصادية والتجارية الدولية
مقررات علم الاقتصاد والتجارة الدولية التي تدرّس باللغة العربية	مساعدة الطلاب على الجمع بين المهارات اللغوية والمعرفة الاقتصادية والتجارية
مقرارات الثقافة العربية	الطلاب على دراية بالعادات والتقاليد الثقافية الإسلامية في الدول العربية.
التدريس العملي	يطلب من الطلاب استخدام اللغة العربية في المفاوضات الاقتصادية والتجارية

جدول رقم(١)

أ- مقررات اللغة العربية الأساسية:

تعتبر هذه المقررات الخطوة الأولى في تربية أكفاء اللغة العربية المتخصصين بالتجارة والأعمال، ويمكن تصميم مقررات اللغة العربية الأساسية إلى ثلاثة أجزاء:

القراءة الدقيقة، القواعد، والاستماع. ويوجد هذه المقررات بشكل عام في التخصصات العربية في المعاهد والجامعات في الصين حاليا. كما يمكن إجراء التدريب على مهارات اللغة العربية الأساسية لطلاب اللغة العربية المتخصصين بالتجارة والأعمال من خلال المقررات القائمة، ولكن يجب تعديل نسب المقررات والمواد التعليمية لتتوافق مع أهداف التدريب المحددة، فينبغي زيادة عدد ساعات دروس المحادثة والاستماع، وأما من ناحية اختيار المواد التعليمية فينبغي التركيز على موضوعات مثل أمثلة التبادلات التجارية الصينية العربية، والتقاليد التجارية والثقافية للدول العربية وما إلى ذلك. وبالإضافة إلى ذلك، يتعين على المعاهد والجامعات المؤهلة الاستعانة بالمعلمين والخبراء الأجانب ليشرفوا على بعض المقررات في الصفوف الدنيا لتحسين قدرات التواصل لدى الطلاب في بداية دراستهم للغة العربية.

ب- مقررات علم الاقتصاد والتجارة الدولية باللغة الصينية:

إن هذه المقررات بمثابة الحلقة الأساسية في تربية أكفاء اللغة العربية المتخصصين بالتجارة والأعمال، ويهدف تعليم هذه المقررات إلى تزويد الطلاب بالمعرفة المهنية اللازمة للقيام بالأعمال التجارية الدولية ووضع الأساس لهم لاستخدام اللغة العربية في الأنشطة التجارية، ويمكن تقسيم الدراسة الاقتصادية والتجارية إلى نوعين: النوع الأول، إدراج مقررات مثل الاقتصاد الجزئي والاقتصاد الكلي والاقتصاد الدولي ونظرية وممارسة التجارة الدولية والتمويل الدولي وقوانين التجارة الدولية في المقررات الإلزامية في منهج التعليم لتخصصات العربية، وهذه المقررات تدرَّس باللغة الصينية، فيمكن للطلاب الحصول على فهم شامل للنظرية الاقتصادية والمعرفة التجارية الدولية؛ أما النوع الثاني، فيمكن للطلاب أن يختاروا

برامج درجة مزدوجة أيْ اختيار تخصصتين -- تخصص اللغة العربية وتخصص علم الاتقصاد والتجارة -- وفي هذا النوع، يأخذ الطلاب مقررات التخصصين في نفس الوقت، فيمكن للطلاب تعلّم علم الاقتصاد والاقتصاد الدولي والتجارة والمالية وإدارة الأعمال والمحاسبة وغيرها بشكل منهجي، والمقررات المتعلقة بالاقتصاد تُدرَّس أيضا باللغة الصينية لتوسيع المعرفة الاقتصادية والتجارية للطلاب.

ج- المقررات الاقتصادية والتجارية التي تدرّس باللغة العربية:

تعتبر المقررات الاقتصادية والتجارية التي يتم تدريسها باللغة العربية نقطة الاتصال الرئيسة في تربية أكفاء اللغة العربية المتخصصين بالتجارة والأعمال، فتزيد هذه المقررات من الخصائص المركبة والمتعددة التخصصات لتمكينهم من دمج المهارات اللغوية والمعرفة الاقتصادية والتجارية. كما أن لها سمات مزدوجة، فمن ناحية، لا تزال هذه المقررات ضمن فئة تعليم اللغة، مع التركيز على تحسين المهارات اللغوية لدى الطلاب، ومن ناحية أخرى، فهي إعلامية، ومحتوى التدريس هو المعرفة الاقتصادية والتجارية، مع التركيز على تدريب قدرة الطلاب على تنمية التفكير وحل المسائل الاقتصادية والتجارية الدولية باللغة العربية.

وبالمقارنة مع المقررات الاقتصادية والتجارية التي يتم تدريسها باللغة الصينية، فإن هذه المقررات أكثر استهدافا وتركز على المعرفة الاقتصادية والتجارية المتعلقة بالتبادلات مع الدول العربية، كما ينبغي تقديم هذا النوع من المقررات بعد انتهاء الطلاب من دراسة مقررات اللغة العربية الأساسية والمقررات الاقتصادية والتجارية التي تدرس باللغة الصينية، ومن المفيد والأفضل تدريسها في الصفين الثالث والرابع.

ويتم التدريب على المهارات اللغوية للطلاب في سياق التعاون الاقتصادي والتجاري مع الدول العربية، مما يحول هذا النوع من التدريس انتباه الطلاب إلى النقاط اللغوية

المتعلقة بأعمال التجارة الخارجية، ومن هنا يساعدهم على الانتقال تدريجيا من التدريب على مهارات اللغة العربية العامة إلى التدريب والوصول إلى مرحلة الإتقان في امتلاك مهارات اللغة العربية الاقتصادية والتجارية .

وبتم وضع المقررات الاقتصادية والتجارية التي تدرَّس باللغة العربية، وإدراج التفاوض والترجمة الفورية إليها، وهنا ينبغي على مصمّمي المقرارت مراعاة جانبين: الأول، تجارة السلع التقليدية، وتجارة التعويضات، وتجارة المعالجة بالمواد الموردة، وتجارة المعالجة بالعينات الموردة، وتجارة المعالجة بالمواد المستوردة ... إلخ، كما ينبغي الاهتمام بتجارة السلع الصينية العربية، وأشكال البضائع الناشئة، وتجارة الخدمات مثل التمويل والسياحة؛ والثاني، هو المعرفة العملية مثل: شروط الأسعار، وشروط الدفع، وشروط النقل والتسليم، وشروط العلامات التجارية والتعبئة والتغليف، وشروط التأمين، واتفاقية الوكالة وشروط طلب التعويضات وما إلى ذلك في مفاوضات التجارة الدولية.

د- مقررات الثقافة العربية:

تعتبر مقررات الثقافة العربية والأوضاع الوطنية جزءًا مهمًا لتربية أكفاء اللغة العربية المتخصصين في التجارة والأعمال؛ فمن خلال دراسة مقررات الثقافة العربية، يمكن للطلاب فهم الثقافة والتاريخ والعادات التقليدية والجوانب الأخرى للدول العربية، وخاصة ثقافة الأعمال والتجارة في الدول العربية، كما تساعد مقررات الأحوال الوطنية للدول العربية الطلاب على فهم اقتصادها، وقضايا الشرق الأوسط المعاصرة، والعلاقات الإقليمية والدولية، ويعكس هذا النوع من المقررات بشكل مباشر الفروق بين خصائص أكفاء اللغة العربية المتخصصين بالتجارة والأعمال، وخصائص أكفاء اللغة العربية العاديين.

ه- التدريس العملي:

يعد التدريس العملي جزءًا مهمًا من تربية أكفاء اللغة العربية المتخصصين في التجارة والأعمال، والغرض من هذا التدريس تدريب قدرة الطلاب على تطبيق المعرفة التي تعلموها في الممارسات الاقتصادية والتجارية مع الدول العربية، وتقييم فعالية التدريس في الفصول الدراسية. ويتم التدريس العملي عن طريق منصات أو شركات أو مؤسسات تتعلق بالتعاون الاقتصادي بين الصين والدول العربية. في الوقت الحاضر، توجد عدة منصات رئيسة للتعاون بين الصين والدول العربية، بما في ذلك منتدى التعاون الصيني العربي، ومعرض الصين والدول العربية، وحوار "رؤية التنمية المستقبلية" بين الصين وغرب آسيا وشمال إفريقيا وغيرها من المنصات، ويتم تنفيذ التدريس العملي من خلال التعاون بين الجامعات والمؤسسات المختلفة، على سبيل المثال، يمكن إتاحة فرص للطلاب للقيام بالممارسة في المؤسسات كمتدربين أو كمتطوعين.

٢) طرق التدريس:

نظرًا لخصوصية مقررات اللغة في إطار نموذج تربية أكفاء اللغة العربية المتخصصين بالتجارة والأعمال، ينبغي إجراء تحليل لطرق التدريس المطبقة للمقررات التعليمية المختلفة، تركز هذه الورقة على تحليل طرق تدريس مقررات اللغة العربية الأساسية وطرق تدريس المقررات الاقتصادية والتجارية التي تدرّس باللغة العربية، أما بالنسبة لطرق تدريس المقررات الأخرى فيمكن اتباع نفس الطرق المذكورة أعلاه. ويمكن توضيح ذلك كما يلي:

أ- طرق تدريس مقررات اللغة العربية الأساسية:

تعتمد مقررات اللغة العربية في المرحلة الأولى الأساسية في إطار نموذج تربية أكفاء اللغة العربية المتخصصين في التجارة والأعمال على التدريب على مهارة الطلاب للاستماع والمحادثة والمنهج التواصلي، ويتحدد ذلك من خلال تحليل الخصائص اللغوية للغة العربية وخصائص الأنشطة التجارية، كما تقوم هذه المقررات على تنمية قدرات الطلاب للقراءة والكتابة والترجمة وغيرها من قدرات اللغة العربية التقليدية وتقوية أساس اللغة العربية، حتى تتناسب مع خصائص المواهب التطبيقية في مجال التجارة والأعمال.

والتدريس باستخدام طريقة الاستماع والمحادثة مهمة في تعليم اللغة الأجنبية لأنها تركز على بنية تلك اللغة(شو دينغفانغ، تشوانغ تشيشيانغ، ١٩٩٦). كما تركز أيضًا على تحسين مهارات التحدث لدى الطلاب وفهم بنية الجملة للغة الأجنبية التي يتعلمونها، فيرشد المدرّسون الطلاب لتقليد الأصوات واللهجات الصحيحة للغة الأجنبية وذلك عن طريق التدريبات المكثفة(تشنغ شنغنغ، ٢٠٠٨).

وتختلف عادات النطق باللغة العربية تمامًا عن عادات النطق الخاصة باللغة الصينية، ففي بداية دراسة اللغة العربية يتطلب الأمر الكثير من التقليد والمحاكاة والتدريب على القراءة للتغلب على تأثير عادات النطق الصينية على اللغة العربية. بالإضافة إلى ذلك، فإن التركيبات الجُملية في اللغة العربية تختلف بشكل كبير عن التركيبات الجُملية الخاصة باللغة الصينية، وغالبًا ما يكون من الصعب على المبتدئين التخلص من تأثير لغتهم الأم. ففي كثير من الأحيان حتى ولو كانوا يحفظون الكلمات، لا يستطيعون فهم الجمل، ناهيك عن التعبير عنها بشكل صحيح. ولذلك فمن الضروري إجراء تدريب مكثف على تكوين الجمل المفيدة. وتتمثل فائدة استخدام طريقة التدريس بالاستماع والمحادثة في تمكين الطلاب من "التكلم" منذ البداية، وهو

شرط أساسي لتربية أكفاء اللغة العربية المتخصصين بالتجارة والأعمال. فيرى المنهج التواصلي أن اللغة هي أداة للتواصل بين الناس، وأن مدرّسي اللغة الأجنبية يجب أن يهتموا برفع قدرة الطلاب على التعبير للغة.

من الضروري أن يتقن أكفاء اللغة العربية المتخصصون بالتجارة مهارة التواصل باللغة الأجنبية. نظرًا لذلك، يجب على المعلمين أن يركزوا على تدريب الطلاب على ممارسة القدرة التعبيرية من خلال تقصير وقت شرح معاني النصوص، وزيادة وقت التواصل والتحاور والمناقشة.

ب- طرق تدريس المقررات الاقتصادية والتجارية التي تدرّس باللغة العربية:

يمكن أن تتبنى مقررات التفاوض الاقتصادي والتجاري باللغة العربية أو مقررات الترجمة الفورية منهج "تدريس اللغة بالكامل"، أي تعليم اللغة الأجنبية ككل، وقد أظهرت نتائج الأبحاث أنه عندما يفهم الطلاب اللغة ككل يمكنهم فهم جوهر اللغة، ومن خلال استخدام طريقة التدريس هذه، يرشد المدرسون الطلاب للملاحظة الدقيقة للغة والملاحظة التي تركز على فهم اللغة.(جيمس إي إل، ١٩٨٠)، فيستطيع الطلاب أن يفهموا اللغة بشكل شامل وذلك عن طريق استكشاف بأنفسهم، كما يمكن للطلاب تنمية مهاراتهم في التواصل اللغوي. وتشكل هذه الطريقة نظام تدريس يتمحور حول الطلاب في الفصل الدراسي، وتخلق بيئة لغوية متناغمة وطبيعية لهم.

وتؤكد طريقة تدريس اللغة بالكامل على جانبين: أولا، يتم تصميم محتوى التدريس باعتباره "وحدات موضوعية"، فيعتبر الموضوع مسار التفكير في تصميم محتويات المقررات، هذا هو طريقة تدريس على أساس المحتوى (Content-Based Approach)، وهي شكل من أشكال طريقة تدريس اللغة الكلي، ولا تتخذ طريقة التدريس هذه القواعد اللغوية كمبدأ توجيهي، وإنما تتناول المحتوى كمبدأ

توجيهي، وبالتالي تحقق التدريس متعدد التخصصات بشكل فعال. على سبيل المثال تصمَّم الوحدات الخمس في مادة التفاوض الاقتصادي والتجاري باللغة العربية كما يلي:

التفاوض في شروط الأسعار	الوحدة الأولى
التفاوض في شروط الدفع	الوحدة الثانية
التفاوض العام في عملية الاستيراد	الوحدة الثالثة
التفاوض العام في عملية التصدير	الوحدة الرابعة
التفاوض في التعاون الاقتصادي والتجاري بين المؤسسات	الوحدة الخامسة

جدول رقم (٢)

ثانيًا، الاهتمام بسلامة تصميم العملية التعليمية في عملية التدريس. ويمكن للمدرسين تصميم سيناريوهات مختلفة للتفاوض التجاري، والنظر في مهارات الاستماع والمحادثة والقراءة والكتابة والترجمة ككل، وإجراء التدريس التفاعلي بين المعلم والطالب، وتوجيه الطلاب لإتقان مهارة التفاوض التجاري العربي في عملية تعليم المصطلحات المتداولَة، كما يسعى المدرسون وراء تنمية قدرة الطلاب الشاملة على التحكم في شروط التفاوض التجاري. إن محاكاة التفاوض هي جوهر عملية التدريس، ويتم تبنى ثلاث طرق تدريجيا هي: التفاوض الذي يقوده المعلم، والتفاوض بين مجموعات الطلاب، والتفاوض التعاوني بين المعلم والطالب، وأثناء التدريب على التفاوض، يمكن للطلاب إتقان مهارات لغوية وحرفية عالية مثل المصطلحات الاقتصادية والتجارية العربية، والتعبيرات الشائعة الاستخدام في الأنشطة الاقتصادية والتجارية.

وفي هذه المرحلة يمكن استخدام تكنولوجيا التعليم الحديثة لمساعدة الطلاب في التدريب اللغوي، وتساعد التقنيات مثل مقررات تدريبية مكثفة عبر الإنترنت (MOOCs)مقررات المحاكاة الافتراضية ومنصة التعلم عبر الإنترنت على تحسين كفاءة التدريس، وزيادة المضمونات المعرفية للمقررات. لقد أدى تطبيق أساليب وتقنيات التدريس الجديدة إلى تغيير طريقة التدريس التقليدية المتمثلة في "حشو رؤوس الطلاب بالمعلومات"، لما فيها من سلبية، ويمكن تشكيل حلقة تعليمية مغلقة (قبل الدرس– خلال الدرس– بعد الدرس)؛ لضمان نتائج التعلم، وبأخذ مقرر التفاوض التجاري باللغة العربية كمثال، يستخدم المعلمون منصة التعليم على الإنترنت لإطلاق مهام تعليمية، مما يتطلب من الطلاب إكمال دراسة المصطلحات الاقتصادية والتجارية قبل الدرس واختبار فاعلية التحضير للطلاب من خلال الامتحانات عبر الإنترنت، وقد يحصل المعلمون على أجوبة خاطئة من قبل الطلاب، ويفهمون على الفور الصعوبات التي يواجهها الطلاب في عملية التعلم الذاتي والتحضير. وخلال الدرس، يتم استخدام نموذج التدريس الفعال لتصميم التمارين، ومراجعة النقاط الرئيسة، وشرح المصطلحات، ودراسة الحالات، ومحاكاة التفاوض ... إلخ.

في عملية تنظيم الأنشطة التعليمية في الدرس، يمكن تقسيمها إلى ست حلقات، أي التمرينات الاستعدادية ومذاكرة ما درس الطلاب سابقا وشرح المصطلحات للطلاب ودراسة الحالات ومحاكاة التفاوض والتلخيص. وأهم شيء هو الاهتمام بالتفاعل خلال الدرس. من خلال تدريس حالات حقيقية، وتنظيم الطلاب لوضع خطط التفاوض، ومحاكاة المفاوضات، وإبداء الآراء والمناقشة، يتحول مركز التدريس من تدريس اللغة البحتة إلى "اللغة والتجارة الدولية". بعد انتهاء الدرس، ينشر المعلمون أنواعا مختلفة من الواجبات المنزلية عبر الإنترنت من خلال المنصة لتوجيه الطلاب

للمراجعة بشكل مستقل. ويقدم الطلاب أيضا تعليقات حول حالة تعلم الخاصة بهم والصعوبات التي واجهتهم، ويقدم المعلمون المساعدات لضمان التعلم المستمر للطلاب. أخذ موضوع التفاوض في عملية الاستيراد كمثال، عملية التدريس كما يلي:

جدول رقم(٣)

أما بالنسبة لطرق التدريس الخاصة بمقررات قراءة المقالات الاقتصادية والتجارية العربية فيتم استخدام طريقة التدريس الموجه نحو البحث(Research-oriented Teaching)، وخلال عملية التعلم للطلاب، يركزون بشكل أساسي على إتقان المعرفة المهنية في مجال التجارة الدولية، وخاصة في المجال الاقتصادي والتجاري مع الدول العربية، مع الاهتمام بتحسين مهاراتهم اللغوية. ويُقسّم الطلاب

إلى مجموعات، فيقوم أعضاء المجموعة بدراسة المصطلحات وأنماط الجمل والنقاط اللغوية الأخرى في محتوى التدريس قبل الدرس، ويُجرون بحثًا خاصًا حول المعرفة والنظريات المتعلقة بالاقتصاد والتجارة الدولية من خلال تنظيم وتقسيم العمل ومن ثم التعاون، ويجرون مناقشات حول محتوى الدرس، ويتعاونون في كتابة تقرير بحثي قصير بعد الدرس. فتساعد أساليب التدريس القائمة على البحث على تشجيع الطلاب للمشاركة في الأبحاث المطلوبة، وتعميق فهمهم للمعرفة المهنية، وتحسين قدرتهم على التفكير.

ج- فاعلية تطبيق النموذج

أجرت الكاتبتان استبيانًا لطلاب الجامعات الصينية للمستوى الثالث والرابع، وعددهم(١٦٣)، الذين تلقوا مقررات اللغة العربية للتجارة والأعمال ووجدا أن: ٩٣% من الطلاب قيّموا مقررات اللغة العربية للتجارة والأعمال بأنها مرضية للغاية، واعتقد ٩٦% من الطلاب أن الممارسات العملية في المقررات كانت مفيدة جدًا، حيث قال ١٠٠% من الخريجين الذين يعملون في ميدان الأعمال التجارية إن مقررات اللغة العربية للتجارة والأعمال خلال الفترة الجامعية مفيدة لعملهم التجاري.

خاتمة:

تركز تربية طلاب اللغة العربية المتخصصين بالتجارة والأعمال في الصين على تعزيز قدرات التطبيق العملي لدى الطلاب في مجال الاقتصاد والتجارة الدولية، وهذا في سبيل تعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية بين الصين والدول العربية. حسب أهداف تربية الأكفاء، يمكن وضع المقررات المقابلة بما فيها مقررات اللغة العربية الأساسية ومقررات علم الاقتصاد والتجارة الدولية التي تدرّس باللغة الصينية والمقررات الاقتصادية والتجارية التي تدرّس باللغة العربية ومقررات الثقافة العربية

والتدريس العملي، مما يجعل الطلاب ذوي قدرة شاملة. كما يمكن اتخاذ مختلف طرق التدريس لتتوافق مع خصائص المقررات، لا يركز أسلوب التربية هذا على أساسيات مهارات اللغة العربية والمعرفة الاقتصادية والتجارية فحسب، بل يولي أيضًا اهتمامًا خاصًا للمقررات الاقتصادية والتجارية التي تدرّس باللغة العربية، فضلاً عن الفهم المتعمق للثقافة العربية. ويعد نموذج التربية هذا ابتكارًا في تربية أكفاء اللغة العربية في الصين وله آفاق تطبيق واسعة وقيمة عملية.

المراجع:

تشنغ شنغهنغ(٢٠٠٨): مراجعة المدارس الرئيسية لطرق تدريس اللغات الأجنبية في الداخل والخارج، مجلة جامعة جيانغهان (طبعة العلوم الاجتماعية)، المجلد(٢٥)، العدد(١)، الصين.

جرانت ويلكنز، جاي ماكتاير(٢٠٠٥): التصميم لترقية القدرة على الفهم، شركة بيرسون للتعليم، أمريكا.

جيمس إي إل(١٩٨٠): طريقة تدرس اللغة بكاملها: المقدمات والإمكانيات، مجلة صعوبات التعلم، المجلد(٣)، العدد(٤)، أمريكا.

داي ويدونغ، هو وينزونغ(٢٠٠٩): تطوير تعليم اللغات الأجنبية في الصين (١٩٤٩–٢٠٠٩)، دار نشر شانغهاي لتعليم اللغات الأجنبية، شانغهاي، الصين.

شو دينغفانغ، تشوانغ تشيشيانغ(١٩٩٦): تدريس اللغات الأجنبية الحديث – النظرية والممارسة والأساليب، دار نشر شانغهاي لتعليم اللغات الأجنبية، شانغهاي، الصين.

ميريام ميت (١٩٩٩): التعليمات المستندة إلى المحتوى: تحديد المصطلحات واتخاذ القرارات، المركز الوطني للغات الأجنبية، واشنطن، أمريكا.

http://www.carla.umn.edu/cobaltt/modules/principles/decisions.html

وائل الصعيدي(٢٠١٧): المرجع في الاستماع إلى السرد القصصي، مؤسسة يسطرون، طيوف للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

وانغ لايفي(٢٠١٢): إعادة تحديد تخصصات اللغات الأجنبية وبحثها الأكاديمي في مجال الأعمال ، اللغات الأجنبية في الصين، العدد(٣)، الصين.